

سكول نت مبادرة لبنانية تعمل على تشجيع الإبداع

يعتبر الإبداع والتفكير الإبداعي من أهم الأهداف التربوية، فتعليم التلاميذ المبدعين في الدول المتقدمة كان من العوامل الأساسية التي أدت إلى التقدم العلمي والاقتصادي في العصر الحديث. وعلى سبيل المثال لا الحصر جاء الأنترنت نتيجة تجربة قام بها تلميذان في جامعة بنسلفانيا بهدف التواصل فيما بينهما ومن ثم تحولت إلى وسيلة عسكرية يستخدمها الجيش الأميركي للاتصال بين وحداته، ثم تخطى عنها لتصبح أهم انجاز تستخدمه البشرية لتسهيل التواصل بين الشعوب ، هناك ايضا تجربة Hotmail التي اسسها تلميذان هنديان وأدت إلى استخدام واسع للعديد من الخدمات الضرورية بين الأفراد والمؤسسات.

إذا كان يعتقد أن الإبداع والاهتمام بالمبدعين هو فقط من مهمات المجتمعات المتقدمة صناعياً، فإن أهميته في الدول النامية تفوقها في البلدان المتقدمة، ولنا في لبنان تجربة رائدة بدأناها في العام ٢٠٠٢ وهي تنافس اليوم لا بل تتعدى مثيلاتها في الدول المتقدمة، عنيت بذلك مبادرة سكول نت التي تفخر بانتمائها الكامل إلى المجتمع التربوي اللبناني العربي وتتفاعل مع المجتمع العالمي وقح بني نشاط هذه المبادرة على سواعد الأساتذة والتلاميذ الذين عملوا فيها دون أي مقابل، هذه المبادرة، هي بالدرجة الأولى تعمل ضمن الموقع الإلكتروني الذي يزوره أكثر تلامذة لبنان حيث أصبح عددهم منذ العام ٢٠٠٥ سبعة عشر مليون زائر ونيف في بلد لا يتعدى تعداد سكانه الملايين الأربعة، حيث يقوم الزائرون بالبحث عن نتائج الامتحانات الرسمية من ناحية ومن ناحية أخرى الحصول على أسئلة هذه الامتحانات وإجاباتها ما يجعل التلميذ ملماً بكيفية تقييم عمله من قبل الأساتذة أضف إلى ذلك تسهيل وصول التلاميذ إلى أهم مواقع التعلم الإلكتروني e-learning بالإضافة إلى حصول المدارس على جميع القرارات والتعاميم الصادرة عن وزارة التربية والتعليم العالي وكيفية تنفيذ المعاملات المرتبطة بالوزارة وإضافة إلى هذا كله فإن سكول نت تعمل منذ نشأتها على إبراز الإبداع لدى الأساتذة والتلاميذ ومساعدة التلاميذ على إبراز مواهبهم وقدراتهم ودفعهم للعمل معا والتشارك وتبادل المعرفة.

هاك بعض المواضيع التي عمل عليها تلاميذ لبنان كمشاريع تربوية من خلال سكول نت في السنوات الثمانية من عمرها وأعرض عليكم فقط المشاريع المنفذة في السنوات الثلاث الأخيرة بدءاً من مشاريع العام ٢٠٠٧ حول إعادة صياغة السياحة في لبنان عبر استخدام القدرات الإلكترونية وكذلك مشاريع العام ٢٠٠٨ حول دور الشباب وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تطوير السياحة البيئية في لبنان إلى مشاريع العام ٢٠٠٩ حول موضوع "حماية الملكية الفكرية واجب أم ضرورة" ومشاريع العام الماضي التي وصلت إلى أربعة مشاريع

١. مواهب من لبنان! من يحمي مواهبهم؟
٢. التلميذ العلمي المبتكر
٣. المكتبة المدرسية والمكتبة الإلكترونية صراع أم تكامل
٤. مقاهي الأنترنت: نعمة أم نقمة؟

اما مشاريع العام الحالي فهي:

١. بلدتي بين أمس واليوم
٢. الأمراض المستعصية والأدوية المزورة
٣. مقاهي الأنترنت بين الواقع والمرتجى
٤. التلميذ العلمي المبدع والمبتكر

ونحن نحضر اليوم لمشاريع السنة القادمة ومنها مشروع " التلميذ الأستاذ" ومشروع "كيف نجعل عملياً لبناننا أخضر" إلى مشاريع أخرى سوف يتم اختيارها من بين مشاريع يقدمها الأساتذة في ورشة عمل تقام لهذه الغاية خلال الصيف القادم.

ولا بد لي في هذه المناسبة من التركيز على عوامل ثلاث كان لها الفضل الأكبر في وصول سكول نت إلى هذا المستوى من التطور.

اولها عمل الأساتذة والمنسقين من دون مقابل ومن دون توقف على إنجاح هذا المشروع

ثانيها الجنود المجهولون وأخص بالذكر أول هؤلاء على الإطلاق والذي لا يريدني التحدث عنه فاستميحه عذرا على افشائي ذلك عنيت به صديق سكول نت وأحد أعضائها المتواضعين الأستاذ خليل عبد المسيح الذي يعمل ليس فقط على دعمنا بل أنه يعمل معنا في الشاردة والواردة منذ العام ٢٠٠٣ وحتى اليوم رغم انشغاله بإدارة ميكروسوفت لبنان في السابق وحاليا رغم عمله على الصعيد الإقليمي في مشروع الشراكة في التعليم

وثالثهما تأسيسنا للجمعية التربوية لتطوير المعلوماتية EAID غير الحكومية التي أنشئت خصيصا لدعم مشروع سكول نت فأصبحت تنافس العديد من مثيلاتها في دعم المشاريع التربوية في لبنان هذا كان الجانب الخاص بمشروع سكول نت من الناحية التأسيسية ومن ناحية المشاريع أما من ناحية التطبيقات فلا بد أن نضيء قليلا على مساهمة سكول نت في عملية الإبداع هذه، ولكن لا بد لنا من تحديد هذا الإبداع ولو بصورة مختصرة لأن ذلك يساعد المعلمين على التعرف إلى الطلاب المبدعين، أو ذوي القدرات الإبداعية، وهذا الإبداع يمكن أن يتخذ منحى مبنيا على سمات الشخص المبدع أي القدرة على التخلص من سياق التفكير العادي والارتقاء إلى مستوى الطلاقة Fluency والمرونة Flexibility والأصالة Originality ، كما أنه يمكن أن يركز على القدرة على الإنتاج والاستجابة لمشكلة وحلها بموقف أكثر إثارة واكتشاف مكامن الخلل في عملية ما، وتطويرها وتحسينها، وإدخال التمييز إليها، وهذا كله يتم التركيز عليه في مشروع التلميذ المبدع الذي تديره سكول نت بين الطلاب وهكذا فإن سكول نت تساهم بشكل فعال في خلق بيئة ابداعية وبالتالي إلى مدرسة مبدعة.

وسكول نت تعمل ايضا على ابراز الصفات الشخصية والعقلية والنفسية لدى التلامذة المبدعين فهي تقوي فيهم حب الاستطلاع واستمرار الحماس والمثابرة في حل المشكلات الرغبة في التقصي والاكتشاف، والمغامرة وتفضيل المهمات الصعبة، وكذلك فهي تستكشف فيهم البراعة وسرعة البديهة والتنوع في الأفكار والإجابات، وبث روح الاستقصاء لديهم وابرار قدرتهم على عرض الأفكار بصور ابداعية، والتمتع بخيال واسع، والقدرة على التحليل وتركيب الأفكار والأشياء، والعمل بدافعية ذاتية وثقة بالنفس، وامتلاك خلفية واسعة وعميقة في كافة الحقول، والتشجيع على طرح أسئلة ابداعية، والاستقلالية في الفكر والعمل.

كل هذه الأمور نختصرها بمشاريعنا التربوية التي تتطلب هذه المواصفات مجتمعة لتنفيذها، ولسنا نعمل فقط على استكشاف المهارات، بل على دعم هذه المهارات، من خلال البحث، وعمل المجموعات، وإدارة العمل والوقت، تحليل المشكلات وإثارته، وتخطيط الحلول، والتقويم الذاتي

وباختصار فإن عملنا هذا يغطي بعض الثغرات الموجودة في نظامنا التعليمي الذي لم يتمكن بعد من الخروج من التقليد والكلاسيكية

إننا بالواقع لا نقوم بخلق مبدعين إنما نحرض التلاميذ على الإبداع ونوفر لهم المناخ التعليمي المرتبط بحاجات المجتمع وتطوره والمبني على الشراكة بين المعلم والمتعلم كما ندفع بالمعلم أن يحاكي مستجدات العصر وتحديات القرن الواحد والعشرين دون أن ننسى الجانب الفني في ابداعات التلاميذ كالعروض المسرحية وتأليف الموسيقى والغناء وخلق الجداريات وغيرها.

وأخيرا، لا بد لي أن أدعوكم لزيارة موقعنا www.schoolnet.edu.lb للتعرف على مشاريعنا ونشاطاتنا كما ادعو الهيئات التربوية العربية لنعمل معا على انشاء شبكة سكول نت عربية تكون نقطة انطلاق للتعاون والتعارف بين التلامذة العرب والأساتذة والإدارات التربوية وتكون أداة لتشجيع اللغة العربية والمنتج العربي والتعاون في سبيل عالم عربي فاعل يكون إطاره كوني فاعل في الانتاج العالمي لا متلقف للمعلومة وناسخ لهذا الإنتاج

عبدو يمين

منسق المشاريع التربوية المرتبطة بالتكنولوجيا